وسط تحدي خط نار التوتر:

سير اليوم الدراسي في المدارس.. الطلاب ينتصرون لمستقبلهم

بعد مرورأكثر من شهر على بدء العام الدراسي

الطلاب مسكونون بالخوف والقلق !!

تحقيق/ صفوان الفائشي

■ .. بعد مرور أكثر من شهر ونصف على بدء العام الدراسي ٢٠١١– ٢٠١٢م إلا أن الوقائع على الأرض ومستوى انضباط الطلاب والطالبات وكذلك المعلمين في ظل الظروف والتحديات الراهنة التي تقف عائقاً أمام إتمام عملية التعليم لهذا العام بالشكل المطلوب، حيث تبدو العملية التعليمية شبه مشلولة وخصوصاً في أمانة العاصمة وفي محافظة تعز ، باستثناء مناطق الأرياف، ويقضي المعلمون والطلاب اليوم الدراسي في معظم المدارس دون حصولهم على أي جديد في المنهج سوى العيش في حالة ترقب وحذر واضطراب، ومع وجود التوترات الأمنية التي تعيشها أحياء وشوارع صنعاء وخصوصاً التي كثرت فيها نقاط التفتيش أو تلك التي تشهد بعض المناوشات بين الحين والآخر، أصبح أولياء الأمور يعيشون في حالة قلق وحيرة عند ذهاب أبنائهم إلى المدارس ويظلون في تساؤلات محيرة من قبيل هل كان قرار السماح لأبنائهم وبناتهم بالذهاب إلى مدارسهم قراراً صائباً أم خاطئاً ، أم ماذا كان ينبغي عليهم القيام به، ومدى أمان أبنائهم في تلك المدارس.

فهناك مدارس تقع في مناطق مجاورة لتلك الأحياء التي تشهد حالة توترات لم يستطع أولياء الأمور ترك أبنائهم يذهبون إليها خصوصاً مع غياب الجانب الأمني وعدم توفر عوامل الأمن والسلامة للطلاب وخوفاً من أن يصيب أبنائهم أي مكروه، وإذا كان التعليم حقاً ضرورة لتطور المجتمع وتنمية قدراته العقلية وتحويله إلى عنصر فاعل في المجتمع فالمؤسسة التحويلية التي تصنع الأجيال بالعلم وتسلحه بالمعرفة باتت أماكن غير آمنة وتحولت من محاضن للعلم إلى مصدر للخوف والقلق جراء الوضع القائم في العاصمة صنعاء.

حيث يوضح خالد محسن الجمرة – مدير مدرسة اليرموك – أن الدراسة تسير بشكل طبيعي وعلى ما يرام، حيث تحتضن مدرسته) ٢٩٣٠ (طالباً من الصف الأول وحتى التاسع.

وأكد الجمرة أن المعلمين متواجدون ويؤدون واجبهم المدرسي على أكمل وجه، وماضون في تدريس مقررات المنهج الدراسي بصورة انسيابية، إضافة إلى اعتزامهم إقامة دورة تدريبية للمدارس المتضررة من الأحداث التي شهدتها الحصبة، وذلك حول طريقة التعامل مع تلك الظروف والأجواء التي تحيط بالطلاب أو عانوا منها خلال الفترة الماضية أو خلال الأيام الأخيرة.

ويوجه الجمرة دعوة إلى كافة الأطراف بعدم استهداف الطلاب والطالبات الأبرياء العزل والذين ليس لهم علاقة بما يدور من حولهم.

وقال: إن اطلاق «الفلاشات» إلى داخل المدارس، من شأنه إرهاب الطلاب وإقلاقهم وترويعهم وهم لا ذنب لهم سوى أنهم خرجوا لطلب العلم فلماذا يتم استهدافه وهو يحمل الكتاب والقلم وليس السلاح؟!

وأشار إلى وصول عدد من الأعيرة النارية (الرصاص) إلى جدار مدرسته وهو ما يرهب الطلاب ويؤثر على مستوى تحصيلهم العلمي ويجعلهم يعيشون حالة من الاضطراب والقلق.

وتمنى الجمرة من الجميع مساعدة الطلاب والطالبات على التحصيل العلمي ومواصلة مشوارهم التعليمي الذي يرتبط مستقبلهم به.

من جانبه أوضح عايش أبو لحوم – مدير مدرسة ٣٠ نوفمبر بمديرية شعوب – أنهم يؤدون العملية الدراسية تحت وابل من الرصاص لكنه اتفق مع الطلاب والمعلمين على الاستمرار في الدراسة والمضي قدماً في تدريس المقررات الدراسية دون توقف، إيماناً منهم بالهدف والرسالة التي يؤدونها ويعملون على توصيلها.

وقال: الطلاب متواجدون ونسبة الحضور جيدة، وكذلك المعلمون الجميع حاضرون والسير في المنهج يسير وفق الخطة التي تم توزيعها من مكتب التربية فيما يخص مقررات المنهج للفصل الأول.

أبو لحوم والذي تحتضن مدرسته(٢٧٠٠) طالب في المرحلتين الأساسية والثانوية ويتوزعون على فترتين صباحية ومسائية دعا الآباء إلى حث أبنائهم على التوجه إلى المدارس وترك الخوف والقلق جانباً، فما هو مكتوب لهم سينالونه، لكن عليهم ألا يسمحوا للبعض بإعاقتهم عن تحقيق هدفهم المنشود، والاستمرار في طلب العلم وتحصيله لبناء غد مشرق.

وعما إذا كانت تلك الأعيرة النارية التي قال أبو لحوم أنها تصل إلى الأبواب والشبابيك والجدران تعيق اليوم الدراسي أم كيف يتم التعامل مع هكذا ظرف أكد أن إطلاق الأعيرة النارية يؤثر على الطلاب (الأطفال) في الصفوف الأولى ويرهبهم وهذا يحتم على الجميع تجنيب المدارس والطلاب مثل هكذا مؤثرات سلبية.

من جهته يوضح حسين رطاس – مدير مدرسة الهلال بمنطقة صرف – أن نسبة الانضباط لديه تصل إلى ١٠٠ ٪ على مستوى الطلاب والمعلمين ، كما أنهم ماضون في المنهج بشكل طبيعي، وأدى الطلاب امتحانات شهر أكتوبر بصورة اعتيادية.

مشيراً إلى أن مدرسته تعاني من إزدحام شديد كونها تحتضن (١٦٥٠)طالباً في المرحلة الإعدادية لأنها تقع في حي سكني مكتض بالسكان، وطالب وزارة التربية والتعليم بتوفير بقية المنهج الذي لم يتسلم الطلاب سوى٦٠ ٪ منه، وتوفير معمل مدرسي ومكتبة مدرسية، كما تحتاج مدرسة الهلال بحسب رطاس إلى إضافة(١٨)فصلاً دراسياً لتخفيف الازدحام في الفصول القائمة حالياً.

من جهة أخرى يؤكد عبدالله سلطان – مدرس لغة عربية في مدرسة ابن الوزير بصنعاء – أن حضور الطلاب ضعيف وهناك تغيب واضح في نسب حضور الطلبة بسبب الأجواء التي تعيشها المنطقة التي تقع فيها المدرسة، لكنه أكد أن المعلمين ماضون في تدريس المنهج وقد قطعوا فيه شوطاً لا بأس به.. مبدياً أسفه لعدم تواجد الطلاب بالشكل المطلوب، وتفويت الكثير منهم للكثير من الدروس.

أما جمال عبده الوصابي – معلم جغرافيا – فأكد أن هناك مدارس لاتزال مغلقة في منطقة شعوب كونها قريبة من المواقع التي تشهد توترات أمنية ، موضحاً أنهم يضطرون أحياناً للسماح للطلاب بمغادرة المدرسة بعد حصة أو حصتين، وذلك متى ماتم سماع أصوات أعيرة نارية أو ماشابه، كون ذلك يجعل الطلاب والطالبات يشردون بأذهانهم ويعيشيون حالة من الترقب والحذر، والخوف والقلق مما يؤثر سلباً على مستوى تركيزهم مع المعلم وهو يشرح الدرس، ولذا فإن إدارة المدرسة تضطر إلى إخراج الطلبة حفاظاً على أرواحهم، وحرصاً عليهم من جانب، ولمعرفة المعلمين بأن الأجواء الأمنية تنعكس سلباً على اليوم الدراسي ومستوى التحصيل بشكل عام.

رغم الخوف.. يدرسون

■ .. طلاب تائهون .. أولياء أمور خائفون .. مدارس أغلقت وأخرى رحل طلابها .. مدارس خاصة حول طلابها إلى حكومية .. هذا هو حال العام الدراسي الجديد في ظل الأوضاع الراهنة في بلادنا ..ومن المستفيد؟!

■ الطالبة مها عبده السلامي من سكان الحصبة اضطر والداها للانتقال إلى مسكن آخر في حي شيراتون من أجل التسجيل في مدرسة بعيدة عن الصراع العسكري .. ذلك هو الحل الأمثل من أجل مساعدة ابنتهما وشقيقتها لإتمام الدراسة ، كما رأى والداها.

تحقيق/ نجلاء علي الشيباني

■ الطالبة سلمى القيري التي تسكن في حي الدائري منعها والدها من الدراسة هذا العام ووعدها أن يعيدها للمدرسة في العام القادم خوفاً عليها من الرصاص المتطاير – كما يقول– حرصاً منه على سلامتها ففي العام القادم قد تتحسن الأوضاع ويعود الأمن والأمان لبلادنا كما كانت سابقاً.

■ الطالب عبدالفتاح الوصابي التحق في المدارس الخاصة منذ الصغر وهاهو اليوم ينتقل إلى مدرسة حكومية قريبة من منزله بسبب الخوف أيضاً .. عبدالفتاح كما يقول يجد صعوبة في التأقلم مع المعلمين والمدارس الحكومية من حيث الازدحام في الصفوف الدراسية وعدم اهتمام المعلمين بالطلاب وحضورهم ومراجعة دفاتر الواجبات والشرح الجيد كما في المدارس الخاصة لهذا فهو يتمنى أن تنتهي الأزمة في البلاد وتعود المياه لمجاريها ليتمكن من العودة لمدرسته التي اعتاد عليها منذ صغره.

■ لم يكن الطالب ياسر الخطيب أفضل حالاً من زميله عبدالفتاح فقد أخرجه والده من المدرسة الأهلية التي كان يدرس فيها ليلتحق بمدرسة حكومية لأنه يخشى أن يدفع رسوم الدراسة في المدرسة الخاصة وهو لا يعرف ما هي النهاية الحقيقية لهذه الأزمة .. والد ياسر معتاد على دفع رسوم المدرسة بنظام الأقساط لكنه يخشى أن تتوتر الأمور والأوضاع في بلادنا ويضطر لإخراج ولده من المدرسة الخاصة والذهاب إلى منطقة أخرى فيخسر جزءاً من ماله دون فائدة لهذا فضل انتقال ولده إلى المدرسة الحكومية التي تكاد رسومها لا تذكر مقارنة برسوم المدارس الخاصة. ويقول ياسر: والدي مصر بأن الدراسة هذا العام في المدارس الخاصة هي ذاتها في الحكومية فالمعلمون يستغلون الوضع ويهملون في التدريس دون رقيب أو حسيب.

■ الطالبة سمر متذمرة من قرار والدها العودة إلى الريف خوفاً من حدوث حرب في المدينة وفي قريتها – كما تقول– لا توجد مدارس ثانوية قريبة من مسكنها وإن رغبت في الدراسة عليها أن تقطع مسافة طويلة للوصول إلى المدرسة الثانوية التي تقع في سوق القرية .. لهذا قررت سمر البقاء في المنزل هذا العام وتعويض الدراسة في العام القادم على أمل أن تعود إلى المدينة وقد عم الاستقرار.

■ أولياء الأمور يحرمون أبناءهم من التعليم ليس لعدم رغبتهم في تدريسهم وإنما خوفاً على حياتهم .. ■ الأخ عبدالجليل القدسي يقول: حرمت أبنائي من الدراسة هذا العام خوفاً عليهم من الأوضاع غير الآمنة في بلادنا لمدة شهر منذ بداية العام الدراسي والآن بعد أن هدأ الوضع تقريباً فكرت في اصطحاب أولادي إلى أقرب مدرسة من منزلي والعودة لأخذهم بعد نهاية اليوم الدراسي ولا أخفي بأن الخوف يسكنني عليهم طوال اليوم ولا أطمئن إلا بعد أن يكونوا جميعاً حولي في المنزل وهكذا يومياً.

■ الأخت أم جابر الرميم سجلت ولدها الوحيد في مدرسة خاصة بالقرب من منزلها وهي أيضاً قلقة على ولدها رغم أنها تسكن في منطقة بعيدة عن منطقة التوتر إلا أنها من شدة خوفها اشتركت مع الباص لتضمن وصول ولدها إلى المنزل ومعه المشرفة فهي موظفة وهذه الطريقة الآمنة لجعل ولدها يستمر في الدراسة وعدم ضياع عامه الدراسي – كما تقول.

■ الأخ عبدالكافي الجعدي يقول: رغم الصعوبات التي يواجهها طلابنا في المناطق المتضررة إلا أني حريص أنا وجيراني على استمرار أبنائنا في التعليم حرصاً منا على مستقبلهم اتفقنا أن يوصل كل منا الأبناء إلى المدرسة في يوم محدد فأبناؤنا يسكنون في حي واحد ويتعلمون في مدرسة حكومية واحدة وإذا كانت الطرق غير آمنة هذا لا يعني أن نخاف عليهم ونبقيهم في المنزل لهذا اتفقنا أنا وجيراني بالتعاون مع بعضنا البعض على إيصال أبنائنا للمدرسة لنوفر لهم جانب الأمان والتأكد من سلامتهم.

■ الأخت أمة الرحمن مستاءة جداً من المدرسين الذين يدّرسون الطلاب في المدارس الحكومية وتقول: نحن كأولياء أمور نعتبر خروج أبنائنا للدراسة في ظل هذه الظروف مغامرة والمعلمون في المدارس لا يقدرون ذلك ولا يحرصون على الحصص الدراسية وإتمام المنهج فبمجرد غياب مجموعة من الطلاب يجد المعلم فرصة في ترك الصف الدراسي .. وتتمنى من وزارة التربية والتعليم مراقبة المعلمين والمدارس لإتمام العام الدراسي بنجاح.

■ وعلى النقيض تماما فإن المعلمين والمعلمات يرجون من أولياء الأمور والطلبة الالتزام بالحضور إلى المدرسة والاهتمام أكثر بالدراسة مهما كانت المعوقات .. المعلمة سهام أبو حليقة معلمة رياضيات تقول: إن حضور الطالب للمدرسة أمر هام للغاية فهو يساعد المعلم على إعطاء كل ما عنده من حصيلة علمية دون التردد أو التراجع لأن حضور الطلاب وامتلاء الصف الدراسي يدل مباشرة على اهتمام الطلاب وأولياء أمورهم بمستقبل الطلبة ولهذا فإن المعلم لا يكون أقل حرصاً من هؤلاء على مستقبل أبنائه الطلبة فتجده يهتم هو أيضاً بالانضباط والتحضير والتدريس بطريقة مشرقة ومرضية لاكتمال مهمته الإنسانية.

■ المعلمة سليمة العنسي معلمة تربية إسلامية هي أيضاً تشدد بدورها على هذا الجانب، وتضيف: في ظل هذه الأوضاع والأزمة في بلادنا وجب تضافر كل الجهود لإنجاح العملية التعليمية سواء من أولياء الأمور أو التربويين والطلبة أنفسهم ولن يكون ذلك إلا بالالتزام بالحضور إلى المدرسة وإتمام اليوم الدراسي بصورة طبيعية دون خوف أو قلق وتركز في قولها بأن على الوزارة المتابعة الجادة لهذا الأمر وكذلك الأسرة وتتمنى أن تنتهي الأزمة على خير.

إلحاق الطلاب والطالبات بالمدارس واجب وطني..!!

■ الأوضاع الحالية والأزمة التي تمر بها بلادنا جعلت الطلبة يندفعون إلينا من مناطق بعيدة .. تبعد عن المدرسة بمسافات طويلة هذا الأمر يؤدي بطبيعة الحال إلى تأخر الطلاب عن الدوام المدرسي .. وكذلك هناك طلاب حرموا من التعليم هذا العام بسبب خوف أهليهم عليهم من تفجر الوضع في أي وقت لهذا فهم يعتبرون أن بقاء أبنائهم في المنزل آمن وأفضل حل لتخفيف القلق عليهم ..

تحقيق/ نجلاء علي

■ هذا ما تقوله المعلمة سمر عبده العماد – مشرفة اجتماعية ومسئولة أنشطة– وتضيف بأن الحالة الاقتصادية دفعت بأولياء الأمور إلى نقل أبنائهم من المدارس الخاصة التي تعتبر بالنسبة لهم عبئاً اقتصادياً يفوق ميزانيتهم خاصة في ظل الأوضاع المتردية من جراء الأزمة، وتؤكد بأن المعلمين لهم الدور الأول في جعل الطلبة ينضبطون داخل المدارس سواء الحكومية أو الخاصة وبأن مدرستها تقوم كل يوم خميس بإعطاء الطلبة حصة ريادة لتشرح للطلاب والطالبات كيفية الانضباط وضرورة وأهمية الالتزام بالدوام لما يلعبه من دور في تعزيز العملية التعليمية .. ويأتي بعدها دور الأسرة التي تساهم بصورة مباشرة في زرع حب التعليم والتعلم في نفوس أبنائهم وضرورة الانضباط بالدوام المدرسي ودفعهم إلى المدارس مهما كانت الظروف مراعاة لمستقبلهم، ويأتي دور الإدارة المدرسية التي يتوجب عليها معرفة سبب تأخر الطلاب وغيابهم عن مدارسهم وإرشادهم وتوجيههم وإلزامهم بالحضور والمثابرة من أجل العلم والحصول على الشهادة.. وعن المشاكل التي تواجه المدارس في عدم انضباط طلابها باليوم الدراسي تقول المعلمة سمر هو عدم تفهم وإدراك أولياء الأمور لأهمية التزام أبنائهم الطلبة بالحضور للمدرسة منذ الصباح الباكر والالتزام بالطابور الصباحي وعمل التمارين الرياضية التي تقوي الذهن وتنشط الطالب قبل البدء بالحصص الدراسية وأحياناً أخرى يكون سبب التأخير هو الطالب نفسه والأسباب متعددة، ولهذا وجب تعاون كافة الجهات من أجل إتمام العام الدراسي بنجاح ولا يجب علينا أن نشعر أبناءنا بأن هناك مخاوف من الأوضاع في البلاد كون هذا الأمر قد يزيد من مخاوف الطلبة خاصة الطلاب والطالبات في المراحل الأساسية فيرفضون التوجه للمدرسة.

منذ بداية الأزمة كانت وزارة التربية والتعليم أول من تأثر بسبب العثرات التي وجدتها في سير العملية التعليمية في مناطق التوتر التي حالت دون وصول الطلاب والطالبات الذين عجزوا عن إتمام دراستهم في المدارس التي سجلوا فيها منذ أعوام فقد قامت بتوزيعهم على المدارس المجاورة لكي يتمكنوا من إتمام عامهم الدراسي بعيداً عن المخاوف وقلق أولياء الأمور هذا ما أكد عليه الأستاذ عبدالكريم الجنداري –وكيل الوزارة لقطاع المشاريع والمستلزمات بوزارة التربية والتعليم.

وأضاف قائلاً: رغم الصعوبات والمعوقات التي واجهت وزارة التربية والتعليم بالنسبة لسير التعليم في المدارس المتضررة والتي تقع في وسط منطقة التوتر وكذلك المدارس التي أغلقت وحولت إلى أماكن للمتترس العسكري والحلول التي أوجدتها الوزارة لتخطي هذه الأزمة إلا أن الانضباط في المدارس الحكومية والخاصة تسير بصورة جيدة .. ماعدا بعض المدارس التي تقع في الخط الساخن من التوتر كحي الحصبة والجامعة، ونأمل أن تحل الأزمة قريباً حتى يتمكن الطلاب من العودة إلى مدارسهم وإتمام دراستهم دون مخاوف أو عدم إحساس بالمسئولية تجاه أبنائنا الطلاب والطالبات الذين وجب علينا إبعادهم عن العملية السياسية فالتعليم لا دخل له بالسياسة على الإطلاق..

ويتمنى الجنداري من أولياء الأمور التعاون بصورة مباشرة مع التربية والتعليم في الاستمرار بدعم أبنائهم للانضباط بالدراسة بعيداً عن أي مخاوف لإنجاح العام الدراسي الحالي.

واعتبر الجنداري بأن الدفع بأبنائنا الطلاب والطالبات للمدارس وتشجيعهم على إتمام دراستهم يعتبر واجباً وطنياً لكل أبناء الشعب.

الإستراتيجية أو المنهجية التربوية ضرورية عندما نتحدث عن عدم انضباط الطلاب في مدارسهم لابد أن يكون الوالدان والمعلمون على دراية تامة بالأساليب الصحيحة للتعامل مع كل مرحلة عمرية حسب خواصها واحتياجاتها. هذا ما طرحه الدكتور غيلان الشرعبي –أستاذ علم النفس جامعة صنعاء– والذي يضيف: إن هذا الأمر له عدة محاور متداخلة أهمها غياب التعاون بين المدرسة والأسرة فالاتصال بينهما أمر هام جداً ففي حالة غياب الطالب عن اليوم الدراسي على المدرس بعد الانتهاء من التحضير ورفع الغياب إلى الإدارة وهي بدورها تبلغ أهل الطالب عن تخلفه وأسبابه وهنا يأتي دور الأسرة في اكتشاف الأسباب وراء قيام ابنها بهذه السلوكيات غير المسئولية وتحاول البحث عن السبب هل الابن لديه مشاكل أو مخاوف يزرعها بداخله وليه أو مشاكل في المنزل أو المدرسة وغيرها وتحاول الأسرة إذا كان السبب هو خلافات أسرية معالجة هذه المشكلة التي لها تأثير مباشر على تحصيل الطالب العلمي لعدم الانضباط في الصف الدراسي والطالب بدوره لابد له أن يشرح ظروفه للمشرف الاجتماعي داخل المدرسة لأنه بمثابة الأب والأخ الكبير في المدرسة يمكنه أن يشكو إليه مشاكله ومخاوفه ويحاول أن يصل معه إلى حل لهذه المشكلة المؤقتة وبذلك فإنه يستطيع أن يمتنع عن القيام بعدم الانضباط المدرسي، ويضيف: غيلان أنه يجب على الأسرة أن تكون مهتمة بتنشئة ابنها منذ أول مراحله الدراسية وتحببه بالمدرسة وأن يكون الطالب على خلق في تعامله مع معلمة وأن يطيعه بالاهتمام في دروسه وأن يتخذ المدرس قدوة له في الأخلاق والتعامل والتصرفات الحسنة .. وإذا ما كانت الأسرة غير قادرة على مساعدة أبنائها الطلبة بالانضباط فكيف سيكون الحال بالنسبة للمدرسة وتعامل الطلاب معها .. ويتابع الدكتور قائلاً: الطالب في المراحل الدراسية غير مهتم وغير مدرك لأهمية التعليم بالنسبة لمستقبله ولا يعرف مصلحة نفسه.

ويشير الدكتور إلى أهمية التعاون بين إدارة المدرسة وهيئة التدريس وإذا كانت الإدارة متفهمة لأوضاع المعلمين فإن المعلم سيبذل قصارى جهده لكسب ود هذه الإدارة وسوف يقوم بأداء عمله على أكمل وجه لكي لا تصل الإدارة أي شكاوى ضده إذا حدث العكس فإن المدرس لا يهتم بالتدريس أو القيام بعمله بشكل جيد وعلى أولياء الأمور تجنب زرع المخاوف في نفوس أبنائهم.

المدارس الخاصة:

انضباط لدى الأغلب.. وتأرجح تحكمه مناطق التوتر..!!

تحقيق/ محمد محمد إبراهيم

■ .. هذا العام جاء على غير عادة بالنسبة للمدارس الخاصة ' فالأزمة ألقت بظلالها سلباً وإيجاباً .. فمن السلبية أن هناك مدارس خاصة تقع في المناطق التي شهدت احتدام الصراع والحرب الذي حول العاصمة إلى متاريس وثكنات لقوى عسكرية وقبلية تعج بالسلاح المشْعل لفتيل الحرب بين الفينة والأخرى فكان الضرر الأهم الذي وقع على المدارس الخاصة الانتقال الإجباري إلى مناطق أخرى تتمتع بالأمان ما جعلها تتحمل تبعات التنقل من خسارة مادية وفقدان عدداً من الطلاب المسجلين والمحسوبين عليها إما لانتقالها بعيداً عنهم أو لنزوحهم بعيداً عن المدرسة بل والعاصمة صنعاء.

أما من الانعكاسات الإيجابية – وإن كان مرُّ هذا التفنيد في أزمة كهذه التي تطحن الوطن – على المدارس الخاصة التي تقع في مناطق من العاصمة لم تصلها مخاوف الحرب ، هو تدفق طلاب جدد إلى هذه المدارس وهذا يعني مزيداً من العائدات والرسوم .. لكن الأهم هو ما مدى الالتزام والانضباط التعليمي والإداري لهذه المدارس؟

تقول الاستاذة نوال السواري وكيلة مدارس صناع الحياة الرائدة الخاصة : بالنسبة لمسألة الانضباط الإداري هناك التزام كبير باللوائح المنظمة للعمل التعليمي داخل المدرسة ، وهذا انعكس إيجاباً على مستوى دوام وحضور الطلاب .. موضحة أن المدرسة منذ بداية العام الدراسي ركزت على التشديد على مسألة الحضور والغياب والالتزام بكل الأنشطة المدرسية والحصص بما في ذلك الطابور الصباحي.

وأضافت السواري: وفي حال حدث أن تغيب أحد الطلاب أو تأخر يوماً أو يومين عن طابور الصباح يتم استدعاء ولي أمره من قبل الأخصائية الاجتماعية أو المشرفة على الدوام والانضباط داخل المدرسة لبحث أسباب هذا التأخر ، وفي حال تغيب الطالب أكثر يتم تطبيق اللوائح المنظمة للعمل الدراسي المعتمد كل عام.

رغم قرب بعض المدارس الخاصة من مناطق التماس أو المناطق التي تشهد مواجهات إلا أن هناك التزاماً كبيراً وانضباطاً ليس على مستوى الحضور والغياب ، وإنما أيضاً على مستوى النشاط التدريسي اليومي ، والمرور في المنهج الدراسي وفق الخطة التربوية المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي٢٠١١/ ٢٠١٢ م.

هذا ما أشار إليه الأستاذ عصمة عبدالله شمسان – وكيل مدارس المنى الأهلية للتعليم الأساسي والثانوي ، لافتاً إلى أن إدارة المدرسة تولي المضي وفق الخطة التربوية اهتماماً خاصاً رغم كل التحديات التي تفرضها الظروف الصعبة التي تمر بها اليمن.. مؤكداً أن هناك التزاماً كبيراً من قبل أعضاء هيئة التدريس ومن قبل الطلاب أنفسهم ، بانتظام مميز أسهم في أن نمضي جميعاً بناءً على الجدول المدرسي المحدد.

وأضاف: صحيح أن الأزمة أثرت على الأسر القريبة والقاطنة في مناطق الحرب الأمر الذي جعل تلك الأسر تنتقل من منطقة لأخرى وأثر على الطلاب من أبناء تلك الأسر إلا أن المدارس الخاصة في المناطق الأخرى لم تتأثر بذلك وظل التعليم قائماً وباهتمام والتزام كبيرين..

هذا بالنسبة للمدارس الخاصة الكائنة في المناطق الآمنة والبعيدة من شبح الخوف ، لكن المدارس الخاصة الواقعة على شارع الزبيري ومنطقة هائل والدائري ، شهدت نزوحاً تنوعت أشكاله .. فمنها من انتقلت بصعوبة إلى مقار جديدة ومنها من رحل عنها طلابها بعد أن رحلت عنهم إلى منطقة سكنية أخرى ، وتذبذب عددهم من أسبوع لآخر ومستوى الإقبال عليها وبالتالي أختلت معايير الانتظام بسبب الظروف التي تتطور من وقت لآخر مفرزة مواجهات عسكرية .. وهذا ما لفت إليه علي الحمادي – من سكان شارع هائل موضحاً أن أبناءه لا زالوا مسجلين في مدارس خاصة كائنة في شارع بغداد قريباً من الزبيري ، لم ينتظم التعليم والدوام فيها ' إذ يذهب الطلاب ويعودون أحياناً كما ذهبوا بلا تعليم وذلك بسبب المشاكل التي تحصل بين الفينة والأخرى.. ولهذا فأنا أفكر في نقل أبنائي إلى مدارس أخرى قبل فوات النصف الأول من العام الدراسي الحالي.

الجانب الرقابي التربوي على المدارس الخاصة هو الأهم عند الحديث عن مستوى الانتظام والالتزام في التعليم الخاص ، خصوصاً إذا ما علمنا أن هناك تلاعباً واستغلالاً سيئاً من قبل بعض المدارس الخاصة لهذه الظروف والتعاطي مع الأزمة كعذر مبالغ فيه للهروب من أداء رسالتها على أكمل وجه ، ورمي جوانب التقصير واختلال حلقات اليوم الدراسي على هذه الأزمة ، ولهذا قمنا بالتواصل مع إدارة المشاركة المجتمعية بمكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة لمعرفة مدى الرقابة على هذه المدارس ، والرؤية التقييمية لمستوى الانضباط من قبل هذه المدارس ، وفي هذا الإطار أكدت الأستاذة جوهرة هواش مديرة المشاركة المجتمعية مكتب التربية بالأمانة ، أن المسألة التقييمية والرقابية مستمرة وتشكل أهم الأولويات لدى المكتب التربوي سواء في الأزمة أو غير الأزمة ، ويتم التركيز الدائم على المدارس الخاصة انطلاقا من حرص مكاتب التربية في مناطق الأمانة أن لا يستغل جانب التعليم استثمارياً دون الالتزام بمعايير العمل التربوي والتعليمي ويأتي هذا الحرص بناءً على خطة العمل المستدامة ، وتم تكثيف الجهود في هذه الأزمة التي مست التربية والتعليم في المقام الأول.

وقالت هواش: لقد عمدنا في إدارة المشاركة المجتمعية إلى مجموعة من الإجراءات التواصلية مع المجتمع سعياً منا لتعزيز دور المجتمع في الرقابة على المدارس الخاصة لمراعاة مستوى الالتزام والانضباط في تنفيذ الخارطة التعليمية والتربوية المعتمدة من قبل الوزارة .. ومن تلك الإجراءات قمنا بالتواصل مع المدارس الخاصة والمجتمع المحيط بها واعتمدنا خطة تشكيل مجالس آباء لهذه المدارس وبناءً على ذلك الاتفاق الذي تمخض عن سلسلة من الاجتماعات والنقاشات قطعنا شوطاً كبيراً في تعزيز مشاركة المجتمع وإشراك مجالس الآباء في الرقابة على سير العملية التعليمية في المدارس الخاصة .. وللحقيقة هناك تجاوب غير عادي معنا انعكس هذا التجاوب إيجابياً على مستوى الأداء في جميع المدارس .

وأضافت مديرة المشاركة المجتمعية بمكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة : وبالنسبة للرؤية التقييمية لمستوى الالتزام والانضباط فقد لمسنا مستوىً عالياً من الحرص من قبل إدارة مختلف المدارس الخاصة ماعدا المدارس التي تتبع التجمع اليمني للإصلاح فهناك إختلال في مدى الالتزام لأسباب كثيرة منها ما هو مرتبط بالمواقع القريبة من الدائري ومنها ما هو متعلق بأعضاء هيئة التدريس وأولياء الأمور.